



مركز الدراسات والبحوث الإنسانية - مدى -

# إشكالية الاندماج المغاربي

والتوجه المغربي نحو تنويع الشراكات  
« رابطة أسيان نموذجاً »

## دراسات

دراسة منشورة بالعدد 44  
من مجلة رهانات



إسماعيل الرزاوي  
طالب باحث

## إشكالية الاندماج المغاربي والتوجه المغربي نحو تنويع الشراكات «رابطة آسيان نموذجاً»

### تقديم :

تعتبر تجربة بناء الاتحاد المغاربي<sup>1</sup> من التجارب المهمة في مجال التكامل الإقليمي على مستوى منطقة شمال إفريقيا، وقد جاءت محاولة تكوين هذا الاتحاد الإقليمي على غرار مجموعة من اتحادات عربية أخرى، فبالرغم من توافر مجموعة من المقومات والخصائص لقيام هذا التكتل وقدرته على الاضطلاع بأدواره إلا انه اخفق في انجاز ذلك . فطغيان الخلافات السياسية الثنائية من جهة ثم المعوقات الاقتصادية التي تحول دون تحقيق الاندماج الحيوي من جهة اخرى جعلته اتحادا جامدا ويسير الى مزيد من التجزئة<sup>2</sup> .

أمام هذا العجز الذي يصيب الاتحاد المغاربي، فضل المغرب أن يتهج سياسة جديدة ترمي تنويع شركائه وشراكاته الدولية، وذلك عبر تقوية شبكة علاقاته الدولية الثنائية مع القوى الصاعدة و متعددة الأطراف عبر الانخراط والتفاعل بشكل مكثف مع تكتلات وتجمعات جهوية من مناطق مختلفة من العالم .. فقد اضحى المغرب اليوم، بفضل السياسة

اكثر من 28 سنة على تأسيس الاتحاد المغاربي أن هذا الأخير لم يحقق شيئا لحدود الآن بالنظر الى مجموعة من المشاكل التي لا زالت تحول دون اقلعه، وبالتالي فتبعات هذا الجمود تكلف دول الاتحاد غالبا، إذ يظل هذا الاتحاد من أضعف التكتلات عبر العالم، وجراء هذا الوضع يجد المغرب نفسه مرغما على البحث عن بدائل أخرى للحفاظ على مصالحه.

### أولا : إشكالية الاندماج المغاربي وانعكاسها على المغرب.

يشكل البعد المغاربي اختيارا استراتيجيا بالنسبة لكل دول المغرب الكبير ، فالكتابات التي تناولته فصلت في المنافع والتي قد يمنحها لأطرافه ، لكن المعوقات وسوء الفهم حال دون تفعيل هذا الاتحاد، وخاصة بين الثنائي الذي يمثل حجره الأساس وعموده الفقري الا وهو الثنائي المغربي الجزائري ، حيث اثرت العلاقات السلبية بين المغرب والجزائر في بلورة هذا البناء و عطلت بشكل كبير من حركتيه حيث ظل عاجزا طوال فترة تأسيسه عن تحقيق أهدافه المنشودة<sup>3</sup> و الاستجابة لتطلعات و انتظارات

التي يتهجها جلالة الملك محمد السادس لإرساء التعاون جنوب – جنوب، يتمتع بمصداقية كبيرة ويحتل مكانة هامة على الصعيد الدولي، مكنته من أن يكون أول بلد إفريقي معتمد لدى منظمة دول شرق البحر الكاريبي، وأن يحظى بصفة عضو مراقب في نظام التكامل لأمريكا الوسطى (سيكا)، وبمجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، ومن انضمامه إلى معاهدة الصداقة والتعاون لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)

تأسيسا على ما سبق سنحاول من خلال هذه الورقة تسليط الضوء على سياسة المغرب الخارجية الجديدة التي اتخذت من الشرق الآسيوي فضاء لنشاطها نظرا لديناميته وأهميته الجيوسياسية والجيواقتصادية الكبرى آخذين من رابطة تجمع الآسيان نموذجا للدراسة، وذلك لما تتمتع به هذه الأخيرة من مقومات و مؤهلات مهمة.

### المحور الأول : مآزق الاتحاد المغاربي و توجه المغرب نحو تنويع الشراكات.

قد يبدو واضحا للعيان انه بعد مرور

كان يفرض على المغرب دائما أن يفتح نحو آفاق أخرى».

إزاء هذه الوضعية الصعبة يجد المغرب نفسه مضطرا لان يبحث عن شراكات جديدة تخرجه من هذا الوضع الذي هو فيه وهنا ويأتي الخطاب الملكي أمام القمة الإفريقية بأديس أبابا ليؤكد بالفعل بأن الاتحاد المغربي يحتضر، وأنه بات من اضعف التجمعات الإقليمية حول العالم فقد جاء في الخطاب :

«(...) وقد ظل المغرب يؤمن دائما، بأنه ينبغي، قبل كل شيء، أن يستمد قوته من الاندماج في فضائه المغربي. غير أنه من الواضح، أن شعلة اتحاد المغرب العربي قد انطفأت، في ظل غياب الإيمان بمصير مشترك. فالحلم المغربي، الذي ناضل من أجله جيل الرواد في الخمسينيات من القرن الماضي، يتعرض اليوم للخيانة. ومما يبعث على الأسى، أن الاتحاد المغربي يشكل اليوم، المنطقة الأقل اندماجا في القارة الإفريقية، إن لم يكن في العالم أجمع (...) وإذا لم نتحرك، أو نأخذ العبرة من التجمعات الإفريقية المجاورة، فإن الاتحاد المغربي سينحل بسبب عجزه المزمن على الاستجابة للطموحات التي حددتها معاهدة

تواجه دول المنطقة.

حسب الدكتور محمد تاج الدين الحسيني ف « للمغرب توجهات نحو عدة مناطق من العالم وتتشابك علاقاته على مستوى السياسة الخارجية، المغرب الكبير يمثل البعد الجهوي الذي يعتبره المغرب دائما بعدا أساسيا واستراتيجيا، هذا الشيء تفرضه الجغرافية قبل أي شيء آخر، فعلى سبيل المثال عندما طلب من المغرب الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي اعتذر المغرب عن ذلك على أساس أن ارتباطه بالمغرب الكبير هو خيار استراتيجي، وهذا يؤكد حتى في الدستور على أن المغرب جزء من المغرب الكبير، وبالتالي فالمغرب لن يتنازل كيفما كانت الظروف عن اندماجه الجهوي في إطار المغرب الكبير»<sup>5</sup>.

أما بخصوص الوضع الاستراتيجي للمغرب، فيرى الدكتور محمد تاج الدين الحسيني «انه مطوق من طرف الجزائر شرقا» حدود مغلقة ، مسألة صعبة بالنسبة للاقتصاد المغربي مستقبلا» وشمالا بالبحر الأبيض المتوسط، غربا بالمحيط الأطلسي وجنوبا بموريتانيا التي هي حلقة ضعيفة جدا في حلقة الاندماج المغربي، وبالتالي هذا النوع من التطويق

الشعوب المغربية، هذا بالرغم من التحولات التي عرفتها المنطقة في سياق ما سمي بالربيع العربي حيث لم تفلح هذه الأخيرة في دفع عجلة الاتحاد نحو الامام مع الأسف .

يعتبر بناء الاتحاد المغربي خيارا استراتيجيا بالنسبة للمغرب فقد كرس الدستور ذلك، فهو ليس مجرد هدف بل انه انتماء وفي نفس الوقت أفق استراتيجي لعمل الدبلوماسية المغربية وهو بذلك يؤكد التزام المغرب بهذا الإطار الوحدوي رغم العراقيل والصعوبات التي تواجهه خاصة النزاع حول الصحراء رغم المقترح للحكم الذاتي واستمرار إغلاق الحدود المغربية - الجزائرية ، وتعنت الجزائر في التعاون الثنائي لمواجهة التهديدات الإرهابية و الجريمة المنظمة<sup>4</sup> فان المغرب لا زال ينهج سياسة اليد الممدودة إلى جارتها الشرقية أملا أن تتفاعل معها الجزائر بشكل إيجابي. وهو يسعى الى تطوير العلاقات المغربية في إطار اتحاد المغرب الكبير ومواصلة الجهود المشتركة لتفعيل دور هذا التجمع الإقليمي بغية بناء شراكة سياسية واقتصادية وامنية وعسكرية إقليمية، تقف في وجه التحديات التي

#### الهوامش

- 1 - تم التوقيع على معاهدة تأسيس اتحاد المغرب العربي بتاريخ 17/02/1989 بمدينة مراكش ، ويتألف الاتحاد من خمس دول : المغرب - الجزائر - تونس - ليبيا - موريتانيا.
- 2 - د / عادل مساوي - د / عبد العلي حامي الدين ، « المغرب العربي - التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية ، ورقة بحثية منشورة على الانترنت .. ص
- 3 - د الحسن بوقنطار ، السياسة الخارجية المغربية 2000-2013 ، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية ، سلسلة « مواضيع الساعة » ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ، الطبعة الأولى 2014 ص 82
- 4 - مجموعة باحثين ، تنسيق وتقديم الدكتور سعد الدين العثماني ، تجربة الإصلاح الدستوري في المغرب ، منتدى العلاقات العربية والدولية ، ص 128
- 5 - اقرأ الحوار كاملا مع ضيف العدد من مجلة رهانات الدكتور محمد تاج الدين الحسيني. عدد 38. ملف العدد : السياسة الخارجية المغربية ، اية استراتيجية ؟ ص 46 - 60

مراكش التأسيسية، منذ 28 سنة خلت (...)<sup>6</sup>.

## ثانيا :المغرب و سياسة تنويع الشركات.

أمام هذه الحالة من الجمود الذي يعرفها الاتحاد المغاربي، لم يجد المغرب بدا سوى نهج استراتيجية ترمي تنويع شركاته اخذا من هذا التوجه عنوانا عريضا لسياسته الخارجية في المرحلة الانية والمستقبلية وذلك عبر الانخراط الفعال مع مجموعة التكتلات الجهوية الوازنة في العالم.

قد تحرك بالفعل في هذا الاتجاه عندما تقدم مؤخرا بشكل رسمي بطلب الانضمام<sup>7</sup> للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا<sup>8</sup>. فالسياسة الجديدة للمغرب المتمثلة في تنويع الشركات هي السمة البارزة في السياسة الخارجية مؤخرا. ولعل خطاب جلالة الملك امام القمة الخليجية — المغربية بالرياض لتعبير واضح عن المضي قدما في هذا التوجه حيث جاء في الخطاب :

«(...) ومن جهته فالمغرب رغم حرصه على الحفاظ على علاقاته الاستراتيجية مع حلفائه، قد توجه في الأشهر الأخيرة نحو تنويع شركاته، سواء على المستوى السياسي أو الاستراتيجي أو الاقتصادي. وفي هذا الإطار، تدرج زيارتنا الناجحة الى روسيا خلال الشهر الماضي، والتي تميزت بالارتقاء بعلاقاتنا الى شراكة استراتيجية معمقة ، والتوقيع اتفاقيات مهيكلية في العديد من المجالات الحيوية . كما نتوجه لإطلاق

شركات استراتيجية مع كل من الهند وجمهورية الصين الشعبية التي سنقوم قريبا، ان شاء الله ، بزيارة رسمية اليها (...)<sup>9</sup>.

تلازما مع مضامين الخطاب الملكي، قام جلالة الملك مؤخرا بزيارات رسمية إلى مجموعة من الدول الصاعدة والوازنة في المنطقة الآسيوية كالزيارة الملكية إلى الهند<sup>10</sup> وذلك في إطار أشغال المنتدى الثالث لقمة الهند – إفريقيا<sup>11</sup> (أكتوبر 2015) ثم زيارته الرسمية إلى روسيا الاتحادية<sup>12</sup> (مارس 2016)، فجمهورية الصين الشعبية<sup>13</sup> (ماي 2016). وتماشيا مع سياسة الانفتاح على العالم هذه، عمل المغرب على تطوير علاقاته مع المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية ، ويمثل الانفتاح المغربي على القارة الآسيوية نموذجا قد يؤسس لخط عريض يمتد من أمريكا الجنوبية الى اقصى اسيا واسيا الوسطى وأستراليا<sup>14</sup>.

## ثالثا :دينامية المنطقة الآسيوية : صعود مستمر.

يشهد العالم تحولات جيوسياسية كبرى، فبعد ان كان القرن العشرون أمريكيا يدور الحديث حاليا حول صعود آسيوي وتراجع أمريكي في القرن الواحد والعشرين، وبالتالي فالمنطقة الآسيوية اليوم باتت تحظى بأهمية قصوى من المنظور الجيوسياسي، وكذا الجيواقتصادي، حيث تعتبر منطقة شرق آسيا من المناطق الإستراتيجية في العالم، وهي دولا صاعدة كالصين،

اليابان، كوريا، فهي حسب الكثيرين خيار استراتيجي . فهؤلاء يرون أن ثمة نظاما إقليميا آخذا في التبلور بهذه المنطقة سواء على المستوى الاقتصادي والاستراتيجي. ولعل هذا الصعود يفسر تحول القوى الصناعية الغربية نحو بناء العلاقات مع هذه الدول أو غيرها من دول آسيا في إطار العديد من التجمعات مثل « منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا- المحيط الهادي APEC الذي تأسس سنة 1989 » ومؤتمر القمة الأوروبي الآسيوي<sup>15</sup> ASEM.».

إن سرعة تحول مراكز القوة في العالم إثر الأزمة الاقتصادية وظهور تجمعات إقليمية والتي من بينها اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الاقتصادية عبر المحيط<sup>16</sup> Trans-Pacific Strategic Economic Partnership Agreement المتفاوض عليها حاليا تشكل العديد من العناصر التي تمنح الفضاء الآسيوي شحنة قوية استراتيجية. لقد باتت آسيا - التي تعتبر أكبر تجمع سكاني على البسيطة - تمثل اليوم قطبا جديدا رئيسيا للاقتصاد الدولي وذلك بنسبة % 35 من الناتج المحلي الخام PIB، كما أصبحت تشكل ثلثالتجارة العالمية و % 35 من الاستثمارات الخارجية المباشرة تبعا لتقارير الصندوق النقد الدولي FMI والمنظمة العالمية للتجارة OMC و مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية CNUCED. وستساهم بحوالي % 55 من الثروة العالمية حسب مركز الدراسات المستقبلية للأخبار الدولية

والهند حيث سينتقل سريعا مركز ثقل الاقتصاد العالمي نحو الشرق وسيكون القرن ال 21 قرنا اسيويا بامتياز.<sup>18</sup> تعتبر آسيا «المنطقة الأكثر دينامية في العالم» (..) ولها تأثيرها المتزايد في الاقتصاد العالمي<sup>19</sup>. كما صرحت بذلك مديرة صندوق النقد الدولي « كريستين لاغارد ». وفي نفس الاتجاه يرى الأستاذ CEPII. أخذت وتيرة الدينامية الاقتصادية في المجال الآسيوي تتسارع بفضل تصاعد قوة الصين وأخذها مكانا متميزا في النسق الدولي<sup>17</sup> ، فحسب مؤسسات التوقع ، ستصبح الصين اول قوة اقتصادية عالمية في سنة 2040 متبوعة على التوالي بالولايات المتحدة الأمريكية

«كيشور محبوباني» عميد « معهد لي كوان للسياسة العامة في سنغافورة » انه في التاريخ الحديث ، هيمنت أوروبا على الماضي والولايات المتحدة على الحاضر. فيما ستكون آسيا هي المهيمنة على المستقبل اعتمادا أساسا على القوة الاقتصادية التي تعرفها منطقة شرق آسيا».

### الهوامش

- 6 - للاطلاع على نص الخطاب الملك محمد السادس امام القمة الافريقية بأديس ابابا كاملا ، المرجو تصفح موقع البوابة الالكترونية للمملكة المغربية ، قسم الخطب والأنشطة الملكية. [www.maroc.ma](http://www.maroc.ma)
- 7 - للإشارة فقد وافقت دول المجموعة الاقتصادية لغرب افريقيا مبدئيا على الطلب المغربي للانضمام اليها ذلك خلال القمة التي عقدتها المجموعة بتاريخ 04 يونيو 2017 بمرفوقيا...
- 8 - تضم المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي تأسست في عام 1978 ، 15 دولة هي البنين وبوركينا فاسو والرأس الأخضر و الكوديفوار و غامبيا وغانا وغينيا بيساو وليبيريا ومالي والنيجر ونيجيريا والسنگال وسيراليون والتوغو ..
- 9 - لقراءة نص الخطاب الملكي كاملامام القمة الخليجية - المغربية بالرياض ، تصفح موقع البوابة الالكترونية للمملكة المغربية [www.maroc.ma](http://www.maroc.ma)
- 10 - تعود العلاقات المغربية الهندية الى القرن الرابع عشر حينما زار ابن بطوطة الهند ، وتمثل كتاباته في تلك الفترة وثيقة ومصدرا تاريخية ذا أهمية كبيرة ، وخلال التاريخ المعاصر كان موقف الهند من رغبة المغرب في التحرر الفرنسي موقفا داعما ومساندا ، ومجرد ما حصل المغرب على استقلاله سنة 1956 سارعت الهند الى الاعتراف به وتم إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين سنة 1957.
- 11 - كانت القمة الأولى الهندية - الافريقية قد عقدت بنيودلهي عام 2008 ، واستضافت اديس ابابا القمة الثانية في عام 2011 .. اما القمة الثالثة فقد بنيودلهي في أكتوبر 2015 .. للمزيد من المعطيات حول اشغال القمة الهندية - الافريقية الثالثة .. الاطلاع على ..
- INDIA-AFRICA FORUM SUMMIT, Rein vigorated Partnership – Shared Vision- ????
- <http://mea.gov.in/india-africa-forum-summit-2015/index.html>
- 12 - أولى الاتصالات الرسمية بين المغرب وروسيا تعود الى 1778 حينما قام السلطان محمد بن عبد الله وامبراطورة روسيا كاترين الثانية بإبرام صفقات تجارية بين البلدين.
- 13 - جذور العلاقات المغربية الصينية تاريخية تعود الى العصور الوسطى وبالتحديد الى سنة 1336 حين زار الصيني وان داويوان المغرب في حين كان الرحالة ابن بطوطة في زيارة الى الصين سنة 1345 ، اما بخصوص العلاقات الدبلوماسية فقد أقيمت بصفة رسمية سنة 1958.
- 14 - مجموعة باحثين ، تجربة الإصلاح الدستوري بالمغرب ، مرجع سابق ، ص
- 15 - محمد اعلون ، محددات السياسة الخارجية المغربية تجاه بلدان شرق اسيا ، نموذج جمهورية الصين الشعبية ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة ، كلية الحقوق بسلا ، السنة الجامعية 2008 2009 ، ص 18
- 16 - هو اتفاق تجارة حرة متعدد الأطراف يهدف الى زيادة تحرر اقتصاديات منطقة اسيا والمحيط الهادئ ، ويضم 11 دولة وهي : الولايات المتحدة الأمريكية - كندا - استراليا - نيوزيلندا - ماليزيا فييتنام - سنغافورة - بروناي - تشيلي - بيرو - المكسيك .. للمزيد من التفاصيل حول هذه الاتفاقية <https://ar.wikipedia.org>
- 17 - « Rapport Stratégique 2016 ,Panorama du Maroc dans le Monde , Les relations internationales du Royaume » ,IRES ,P 100.
- 18 - توفيق ملين و انيسة الازرق ، 50 عاما من التنمية البشرية بالمغرب وفاق 2025 ، تقرير حول افاق عام 2025 من اجل تنمية بشرية مرتفعة ، الذكرى الخمسينية للاستقلال..ص 20
- 19 - كريستين لاغارد مديرة صندوق النقد الدولي ، آسيا الأكثر دينامية في العالم .. لقراءة الخبر الاطلاع على الموقع الالكتروني ، نشر بتاريخ 12 مارس 2016 .. <http://www.alshahedpress.net/arabic/news-8923.htm> آخر زيارة 28 يونيو 2016



أي 8.8% من سكان العالم . وفي عام 2012 ، نمي الناتج المحلي الإجمالي الاسمي لجميع أعضاء المنظمة إلى أكثر من 2.3 تريليون دولار ، حيث كانت آسيان كيان واحد ، وأصبحت تحتل المرتبة السابعة كأكبر اقتصاد في العالم ، بعد الولايات المتحدة والصين واليابان ، وألمانيا ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة.

وكان لظهور التكتلات الاقتصادية العملاقة علاقة بظهور رابطة الآسيان حيث املت مجموعة من المتغيرات الإقليمية والعالمية في منطقة جنوب شرق آسيا في ستينات القرن الماضي وظهور عدد من التكتلات الاقتصادية العملاقة نشأة رابطة الآسيان و بروزها كقوة اقتصادية متنامية في الساحة العالمية كتجمع يأمل بان تكون له كلمة في ومنافسة التكتلات الاقتصادية الأخرى كالاتحاد الأوروبي.

في منطقة شرق اسيا ، حيث تسعى القوى الكبرى اليوم في الدخول معها في علاقات ، والمغرب بصفته بلدا ناشئا يتوجه اليوم نحو تعزيز انخراطه مع التكتلات الجهوية الواعدة شأن ذلك رابطة الآسيان.

### أولا : رابطة الآسيان .

بعد انتهاء الحرب الباردة وقيام التجمعات الاقتصادية والإقليمية القوية ، ولاسيما بعد أن انتقل الاتحاد الأوروبي إلى مرحلة متقدمة بعد ماستريخت ، أدركت رابطة آسيان ضرورة الاستجابة إلى المتغيرات التي يشهدها العالم ، حيث أضحى التعاون الاقتصادي حجر الزاوية في العلاقات الدولية.<sup>22</sup>

تغطي مجموعة آسيان مساحة 4.4 مليون كيلومتر مربع ، بما يعادل 3% من المساحة الكلية للأراضي ، والتي تغطي المياه الإقليمية للدول الأعضاء في الرابطة ، ويبلغ عدد سكان الدول الأعضاء مجتمعة حوالي 617,000,000 نسمة ،

ما يعزز هذا الاعتقاد أيضا حديث رئيس الوزراء الهندي «ماموهان سينغ» : « إن التطور الأكثر أهمية في القرن الحادي والعشرين سيكون صعود آسيا والحجة الأساسية التي تستند إليها الفرضية السابقة هي النمو الاقتصادي المنقطع النظير لأجواء من آسيا مع النمور الآسيوية أولا ، وكوريا الجنوبية ، تايوان هونغ كونغ وسنغافورة ، والآن الصين والهند على وجه الخصوص ، ثم إن القوة الاقتصادية العملاقة اليابان تبدو وكأنها تستأنف الآن مسيرة تقدمها من جديد».<sup>20</sup>

في الواقع ليس هناك من قارة اتسعت وتوطدت فيها مجالات التعاون الإقليمي بمختلف قنواته الاقتصادية والعسكرية والأمنية، مثلما شهدته قارة آسيا التي انبثقت منها العديد من التكتلات السياسية والعسكرية ابتداء بكتلة عدم الانحياز، ومنظمة حلف جنوب شرق اسيا ومجموعة 77 زائد الصين، ورابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي، و رابطة دول جنوب شرق آسيا التي يطلق عليها آسيان ASEAN اختصارا لاسمها بالإنكليزية Association of South East Asian Nations.<sup>21</sup>

## المحور الثاني : المغرب ورابطة اسيان: علاقات واعدة

تشكل رابطة الآسيان قوة إقليمية سياسية ، اقتصادية وثقافية وبشرية كذلك



### • نشأة الرابطة وتطورها :

شكل التوقيع على المعاهدة الخاصة بإنشاء رابطة أمم جنوبي شرقي اسيا ( أسيان ) في أغسطس 1967 الانطلاقة الفعلية لهذا التجمع كتجمع اقتصادي يروم مواجهة التهديد الشيوعي في جنوب شرقي اسيا و ضمت الدول المؤسسة في ذلك الوقت كل من اندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وفيتنام والتحق بهم سلطة بروناي عام 1984 وفيتنام عام 1995 ولاوس وميانمار عام 1997 و كمبوديا 1999 وظلت الأسيان محدودة الفاعلية الى ان شقت طريقها نحو تحقيق المزيد من الفاعلية والنجاحة على المستويين الإقليمي والدولي وهو ما تحقق لها بالفعل في اجتماع بالي اندونيسيا عام 1976 بحضور رؤساء دول حكومات الدول الخمس المؤسسة وفي الاجتماع الثاني في كوالالمبور عام 1977 حيث شكل هذان الاجتماعان منعطفا حاسما في تاريخ الرابطة فقد فرضت القضايا السياسية و الأمنية نفسها على هذين الاجتماعين.

ومع بداية التسعينات بدأ التحول نحو انشاء شبكة مهمة من المؤسسات، اقتصاديا فقد تم بتاريخ 28 يناير 1992 تم التوقيع على اعلان سنغافورة

لإنشاء منطقة للتجارة الحرة لدول الأسيان تسعى من خلالها الى تخفيض التعريفات الجمركية الى حدود الصفر في المائة وتشمل أهدافها تحرير التجارة في منطقة الأسيان واسقاط الحواجز الجمركية ناهيك عن جذب الاستثمارات الأجنبية وتكثيف الرابطة مع مجموعة من الأوضاع الاقتصادية والدولية وشهد عام 2000 توقيع اتفاقية منظمة التجارة العالمية وبموجب هذه الاتفاقية ستعمل الرابطة على إزالة جميع الرسوم الجمركية على السلع التقنية وتطوير اتصالات الانترنت السريعة وفي زيادة التجارة الالكترونية للدول الأعضاء.

بالموازاة مع الطفرة الاقتصادية التي حققتها دول رابطة الأسيان فقد شهد التنسيق السياسي والأمني تطورا ملفتا وذلك عندما تم عقد منتدى امني بتايلاند وتم التطرق الى مجموعة القضايا الهامة كصناعة الصواريخ وانتشار الأسلحة النووية والصراعات في المحيط الهندي، كما تمت مناقشة قضايا صراعية امنية وقد شارك في هذا المنتدى بالإضافة الى دول الرابطة دول أخرى مثل الهند والصين وكوريا الجنوبية وأستراليا.

### • مبادئ الرابطة وعضويتها:

يمكن اجمال مبادئ رابطة الأسيان في اربع وهي :

**أ :** حل المنازعات بالطرق السلمية وعدم اللجوء الى استخدام القوة بين دول الرابطة.

**ب :** احترام استقلال كل دولة عضو وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة.

**ج :** حماية وتعزيز الامن الإقليمي للرابطة و دفع أي تهديد خارجي عن طريق التعاون العسكري بين دول الرابطة.

**د :** رفض التدخل العسكري الأجنبي في حالة نشوب صراعات في المنطقة.

وظهرت اشكال جديدة للعضوية في الأسيان فإلى جانب العضوية الكاملة هناك أيضا العضو المراقب و حضور دولي او ممثلين عن منظمات إقليمية ودولية للمشورة وللشراكة من جانب وللحوار الكامل والحوار القطاعي من جانب اخر ومن اجل بناء الثقة في منطقة اسيا الباسفيك وتطوير الدبلوماسية الوقائية.

### الهوامش

- 20 - المستقبل العربي، حلقة نقاشية، الصعود الآسيوي والتراجع الأمريكي في الشرق الأوسط، مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، 22 ماي 2013، ص 96  
21 - د هدى ميتيكس، السيد صدقي عابدين، العلاقات العربية الآسيوية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة 2005 ص 34  
22 - د سامي عبد الله خصاونة، العلاقات العربية - الآسيوية «نحو مستقبل مشرق» الجامعة الأردنية، الأردن عمان 2003 ص 425

## • أهداف الرابطة :

تهدف الرابطة الى تحقيق مجموعة من الأهداف والغايات في مختلف المجالات سواء السياسية ، الأمنية او الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ..

وقد وضعت منظمة الأسيان استراتيجية اقتصادية بهدف تحقيق اقلع وتنمية اقتصادية شاملة تستند الى:

**أ :** تحقيق مبدأ التخصص في الصناعة بهدف القضاء على عملية التنافس بين الدول الأعضاء وفقا لإمكانات وقدرات كل دولة ، فمثلا نجد خصص للفلبين مشروع انتاج النحاس و سنغافورة مشروع انتاج مصل الالتهاب الكبدي وتايلاند مشروع انتاج الصودا.

**ب :** اتفاقية الأفضلية التجارية

**ج :** التكامل الصناعي : تم وضع خطة للتكامل الصناعي لتشمل عددا من المشروعات من ابرزها مشروعات صناعة السيارات ومعدات الاتصال والسماذ

**د :** الحرص على الاحترام الكامل لحكم القانون في العلاقات بين دول الإقليم و الالتزام بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وذلك من اجل تدعيم السلام والاستقرار في إقليم جنوب شرقي اسيا.

**و :** تشجيع الأنشطة التعاونية والمساعدات المتبادلة في القضايا الخاصة بالمصالح المشتركة في المجالات الاقتصادية

و الاجتماعية والثقافية والفنية و العملية والإدارية.

**ز :** تبادل المساعدات في مجالات التدريب والبحوث العلمية والمهنية والفنية والإدارية .

**ح :** تحقيق مشاركة اكثر فعالية في الاستخدام الأمثل للمواد الزراعية والمنتجات الصناعية وتوسيع نطاق التجارة البينية ودراسة مشكلات التجارة الدولية للسلع وتحسين سبل النقل ورفع مستوى المعيشة.

**ط :** تشجيع الدراسات الخاصة بإقليم جنوب شرقي اسيا.

**ي :** الحفاظ على درجة عالية من التعاون الإيجابي مع المنظمات الدولية والإقليمية القائمة.

## • الهيكل التنظيمي للرابطة :

تتوفر رابطة على أجهزة متعددة ومتنوعة يمكن ذكرها في الاتي :

**أ - مؤتمرات القمة :** تعقد كل ثلاث سنوات ، وهي السلطة العليا لرابطة الأسيان وتضم رؤساء الدول والحكومات في الدول الأعضاء.

**ب - المؤتمرات الوزارية ،** تجتمع شهريا وتضم وزراء الشؤون الخارجية ..ويجتمع وزراء الاقتصاد والمالية كلما اقتضت الحاجة.

**ج - اللجنة الدائمة :** تجتمع كل شهرين وتتكون من وزير الشؤون الخارجية للدول المضيفة وسفراء الدول الأعضاء.

**د - الأمانة العامة :** تم انشاؤها

في قمة جاكارتا عام 1976 ويختار امينها العام بشكل دوري من الأعضاء حسب الترتيب الابجدي كل ثلاث سنوات.

**هـ - اللجان** وهناك خمس لجان وهي لجنة الغذاء والزراعة والغابات ولجنة التمويل والبنوك ولجنة الصناعة ولجنة الطاقة ولجنة النقل .

وقد كان لتطور الأهداف والمتغيرات الحاصلة دور في تطوير الاطار التنظيمي العام ، فتم انشاء امانة عامة دائمة من اجل إقامة قنوات للتشاور وتنسيق المواقف بشكل مستمر

وتحقق بلدان الأسيان معدلات نمو مرتفعة سنويا تصل الى ما يقارب 5.8% ناهيك عن الناتج المحلي الإجمالي المرتفع لدول الرابطة كما يظهر الرسم البياني ادناه.

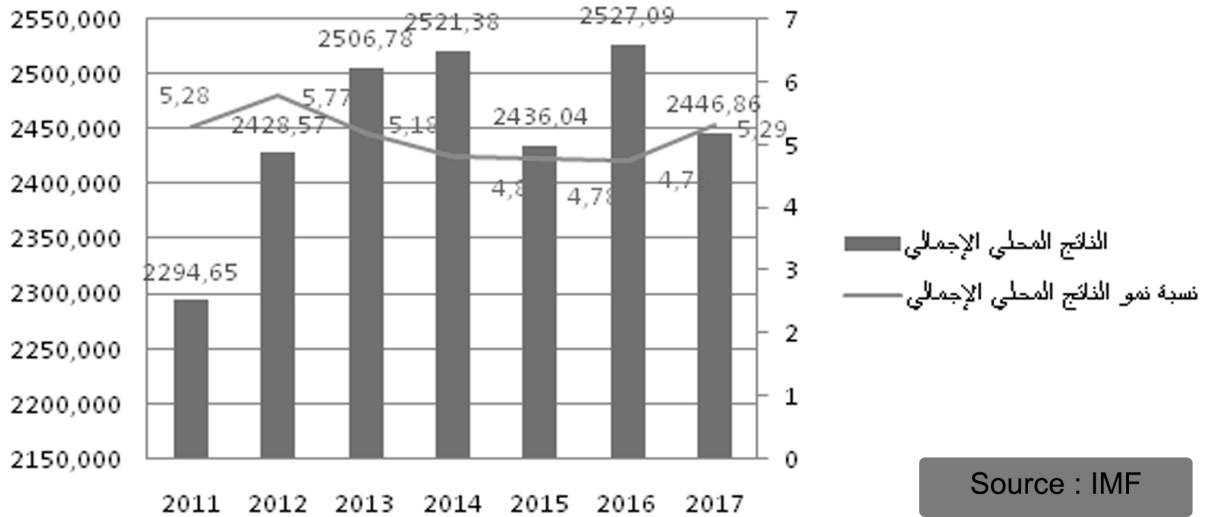
وهكذا يبدو جليا ان رابطة الأسيان اتخذت من العامل الاقتصادي أساسا لها لبناء التعاون الإقليمي وخلق المصالح المشتركة بين الدول الأعضاء على النحو الذي يدفع باتجاه المزيد من التعاون في المجالات الأخرى الاجتماعية والثقافية وأخيرا السياسة الأمنية.<sup>23</sup>

## ثانيا: المغرب واسيان : افاق واعدة للتعاون

تتجه العلاقات بين المغرب ورابطة أسيان الى مزيد من التعاون على مختلف الأصعدة والمجالات



## الناتج المحلي الإجمالي لدول رابطة الأسيان (مليار دولار أمريكي)



وثيق بين دول الرابطة والمغرب ومجالات مفتوحة في هذه الدول والمغرب وان هدفه يتمثل في انشاء لجنة مشتركة لتعزيز « أسيان » بالمغرب».

وفي نفس السياق تحدث السيد محمد المالكي مدير الشؤون الآسيوية ودول أوقيانوسيا بوزارة الشؤون الخارجية و التعاون عن « تطلع المغرب لخلق سوق مشتركة مع دول « أسيان » مبرزا ان المغرب تربطه علاقات تعاون متميزة مع دول جنوب شرق آسيا بهدف دخوله لسوق القارة الآسيوية وقال ان « المغرب ودول جنوب شرق آسيا نقط التقاء حضارية ، من الممكن استثمارها لتشكيل قطبا ثقافيا مشتركا » لتتسع

وشهدت الرباط احتفال التمثيليات الدبلوماسية لدول جنوب شرق آسيا ، المعروفة اختصارا بأسيان بتأسيس رابطة دبلوماسية لها في الرباط بتاريخ .. حيث تسعى هذه الدول الى توطيد علاقات التعاون مع المغرب واحداث التقارب مع المغرب من خلال انشاء لجنة للرابطة للمغرب و في تصريح صحفي قال سفير جمهورية اندونيسيا بالمغرب ان « دول جنوب شرق آسيا في توافق تام مع السياسة التي يعتمدها المغرب مضيفا ان « اجتماع التمثيليات الدبلوماسية لدول جنوب شرق آسيا نظم لشرح اهداف رابطة الأسيان» وأوضح السفير الاندونيسي ان « هناك تنسيق

فواقع الحال يعبر عن ذلك، حيث تميزت السنة الفارطة بحدثين بارزين سيدفعان مما لاشك فيه في اتجاه تطوير العلاقات بين الطرفين.

### • احداث لجنة دول رابطة الأسيان

#### بالرباط

أنشأت دول جنوب شرق آسيا لجنة للتنسيق بالرباط<sup>24</sup> في فبراير 2016 ، بهدف تقوية العلاقات مع المغرب في المجالات السياسية ، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما تطمح الى تقوية علاقات التعاون مع باقي دول العالم الثالث ، وتعزيز الهوية الآسيوية في المغرب وباقي الدول.

#### الهوامش

23- الدكتور خليل حسن ، موسوعة المنظمات الإقليمية القارية - الجزء الثاني ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة الأولى بيروت - لبنان 2013 ص 60 ص 65.  
24- حري ان اول احتفال بتأسيس مجموعة رابطة الأسيان بالمغرب يرجع الى سنة 2011 ، وتم خلاله حفل رفع راية هذه المنظمة بالمغرب بالسفارة الاندونيسية.

والجدير بالذكر ان مسلسل انضمام المغرب لمعاهدة الآسيان كان قد انطلق سنة 2014، بتوجيهات من الملك محمد السادس، عبر عمل متواصل من أجل تعزيز العلاقات مع الدول الأعضاء في الرابطة، توجت بموافقة هذه الدول على انضمام المغرب، فالعلاقات القائمة بين المغرب ودول الآسيان جيدة ومتميزة ينظمها إطار قانوني جد متطور وتعززها رغبة في تنسيق المواقف في عدد من المحافل الدولية كقمة دول حركة عدم الانحياز وقمة الدول الفرانكفونية ومجموعة ال 77 زائد الصين.<sup>26</sup>



### • المغرب ودول الآسيان : رؤية مشتركة وافاق واعدة

تعتبر المبادئ التي تقوم عليها الاسيانتففة والمنهج الذي يسير عليه المغرب في سياسته الخارجية، فدول الاسيان تتعامل ببراغماتية كبيرة بفضل تغير طبيعة النظام الدولي التي ساهمت في تحول سياسات هذه الدول . حيث تبنت دول الرابطة ، كلها، مواقف

وأعربت الدول الأعضاء في رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان)، عن ارتياحها لانضمام المغرب إلى معاهدة الصداقة والتعاون للرابطة. وأكدت في بلاغ صدر عقب توقيع المغرب على وثائق انضمامه إلى المعاهدة، «أن هذه الخطوة تعزز مكانة معاهدة الصداقة والتعاون للرابطة باعتبارها مدونة سلوك تؤسس للعلاقات بين الدول وإسهاما في تعزيز السلم والاستقرار اقليمي ودوليا».

دائرة الدبلوماسية للمغرب ، خاصة ان له حضورا وازنا في هيئة الأمم المتحدة ومجموعة دول عدم الانحياز والعديد من التكتلات الدولية».<sup>25</sup>

### • المغرب يوقع على وثائق انضمامه إلى معاهدة الصداقة والتعاون مع دول رابطة الآسيان

تم التوقيع بتاريخ 06 شتنبر 2016 بمدينة فيينتيان عاصمة لاوس، على وثائق انضمام المغرب إلى معاهدة الصداقة والتعاون لرابطة دول جنوب شرق آسيا. حيث وقع وزراء خارجية الدول الأعضاء في الآسيان إلى جانب السيد بوريطة الوزير المنتدب السابق ووزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الحالي على وثائق انضمام المغرب، وذلك على هامش أشغال القميتين ال 28 وال 29 لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) اللتين انعقدتا من 6 إلى 8 شتنبر 2016 بفيينتيان.



فقد حرص الملك محمد السادس، خلال السنوات الأخيرة، على أن يتبنى المغرب مبادرات للانفتاح على فضاءات سياسية واقتصادية جديدة، وأن يعمل على توطيد شراكاته الاستراتيجية وتنويعها، كإحدى المحاور الأساسية لسياسته الخارجية.

اليوم ونحن نعيش في عالم متعدد الأقطاب في شقه الاقتصادي يتميز بإنشاء تجمعات جهوية قوية (الاتحاد الأوروبي، اتفاقية التبادل الحر لدول شمال أمريكا، الميركوسور، أسيان) لن يكون ثمة أي مستقبل للدول المنعزلة<sup>28</sup>، يتعين على المغرب علاوة على توطيد شراكاته مع محركات النمو العالمي - و ربط علاقات اقتصادية وتجارية قوية مع البلدان الناشئة والصاعدة.

وارتباطا بإشكال بناء الاتحاد المغربي فعلى المغرب ان يواصل محاولاته من اجل تطوير العلاقات المغربية في اطار هذا الاتحاد، فبالرغم من المشاكل التي يتخبط بها فهو يظل خيارا استراتيجيا لا محيد عنه وعمقا استراتيجيا للمغرب وحقيقة جغرافية حتمية لا تتغير، ومصيرا مشتركا لدول وشعوب المنطقة المغربية، لذا فإننا نربان توجه المغرب نحو تنويع شراكاته لا يعني بالضرورة التخلي عن حلم الوحدة المغربية. ■

الأهداف الكبرى والاولية للمغرب، هذا يؤكد ان المغرب يفضل الانخراط في علاقات ذات بعد متعدد الأطراف و الحضور في اطار منظمات إقليمية وازنة كما هو الحال بالنسبة لاسيان التي تعتبر رابطة لدول ناشئة لها دور في المنطقة الاسيوية والملاحظ ان هذا الفضاء اصبح في الوقت الراهن محط اهتمام الكثير من القوى الكبرى والمتوسطة وانه يعتبر الان في قلب المرحلة القادمة والتي ستجعل من منطقة شرق اسيا مستقبلا القرن 21 والمجال الذي يتحول فيه المدار الاستراتيجي وكذلك توجه انظار العالم وبالتالي هذا يؤكد رغبة المغرب في ان يرقى الى مصاف الدول الناشئة وان يستفيد من خبرات دول رابطة الاسيان التي تحققت نجاحات اقتصادية وتنموية كبيرة وتسير بخطى حثيثة لان تتحول الى قوى صاعدة وبالتالي فعلاقات المغرب بدول رابطة أسيان هي علاقات مفيدة للطرفين<sup>27</sup>.

### خاتمة

ختاما فانضمام المغرب إلى معاهدة الصداقة والتعاون لرابطة دول جنوب شرق آسيا (أسيان) يندرج في إطار رؤية الملك محمد السادس الهادفة إلى تنويع شراكات المغرب، على جميع المستويات السياسية والاستراتيجية و الاقتصادية.

بناءة بخصوص قضية الصحراء المغربية و أكدت، في عدة مناسبات، تفهمها للموقف المغربي ودعمها للجهود التي تبذلها المملكة للتوصل إلى حل نهائي ودائم لهذه القضية.

ويتطلع المغرب إلى تعزيز التعاون مع رابطة الآسيان عبر عدة محاور من بينها:

1. مواجهة التحدي الأمني ومحاربة الإرهاب.
2. ومواجهة ظاهرة التغيرات المناخية.
3. تطوير التعاون الاقتصادي عبر الرفع من المبادلات التجارية باعتبار الفرص التي تتيحها السوق المشتركة للآسيان (650 مليون نسمة) أمام المنتوجات المغربية.
4. تعميق المشاورات السياسية بالإضافة إلى تطوير برنامج عمل مشترك لتنسيق التعاون بين المغرب والرابطة كنموذج للتعاون جنوب — جنوب.

وحول اهمية انضمام المغرب الى اتفاقية الصداقة والتعاون لبلدان جنوب شرق اسيا يرى الخبير في الشؤون الاستراتيجية الأستاذ محمد بنحمو ان "المغرب منخرط في استراتيجية جديدة ومتجددة من اجل تنويع شراكاته والحضور في مناطق ظلت بعيدو عن

### الهوامش

25 - انبعاث امة - الجزء الواحد و الستون - القسم الأول ، منشورات القصر الملكي ، المطبعة الملكية - المشور السعيد - الرباط ص 490-489.

26 - للاطلاع على التفاصيل ، اقرأ خبر ..المغرب يوقع بلاووس على وثائق الانضمام إلى معاهدة الصداقة والتعاون لرابطة دول جنوب شرق آسيا ، موقع وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي [www.diplomatie.ma](http://www.diplomatie.ma)

27 - للمزيد ، انظر حوار هاتفي مع الاستاذ محمد بنحمو حول ابعاد توقيع المغرب على الانضمام الى معاهدة الصداقة والتعاون لرابطة الآسيان - الموقع الالكتروني لقناة ميدي تي في [www.med1tv.com](http://www.med1tv.com) اخر زيارة بتاريخ 2017/06/15.

28 - توفيق ملين و انيسة الازرق ، مرجع سابق ، ص 21.

